## عادت للغناء بعد ثلاث سنوات انقطاع مع «بكره منشوف»

# ماري سليمان: لم يكن الفن يسيء للعين والاذن بالشكل الحاصل حاليا

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من زهرة مرعي:

«بكرا منشوف» هو عنوان العمل الغنائي الذي عادت من خلاله المطربة ماري سليمان الى ساحة الغناء بعد غياب لثلاث سنوات. هذا الغياب بررته سليمان بأنه انكفاء ارادي كانت خلاله تراقب الساحة الغنائية وتتابع استعداداتها للعودة.
مبررات قد لا تقنع البعض لكن ماري سليمان تصر عليها وتؤكد أنها خلال الاحتجاب كانت تعيش سلاماً داخلياً كبيراً.
هنا تفاصيل الحوار:

■ على مدى ثلاث سنوات كان مشروع عودتك الى ساحة الغناء مطروحاً على الدوام. لماذا كل هذا التأخير؟

**■ احتجابي وعودتي كانتا ارادیتان. وخلال ما يقارب نصف هذا الغياب كنت في سياق تحضير عملي الغنائي بانتظار الوقت المناسب لعرضه على الجمهور. لم تكن الأمور مرتبطة بشرط الانتاج بل بقراري الشخصي وخاصة الهدوء الذي كنت أنشده في تحضير عملي.**

■ ولادة متأنية لشريط «بكرا منشوف» فهل جاء على قدر توقعاتك؟

**■ هو مثل كل الأعمال السابقة تعاطيت معه بمسؤولية عالية. الشهادة بالاغنيات متروكة لكم أنتم أهل الصحافة، وما يمكنني قوله من خلال شركة الانتاج أن المبيعات كانت عالية، حتى قبل عرض الفيديو كليب.**

■ هل شعرت أن الجمهور كان بانتظار ماري سليمان؟

**■ وهذا ما اسعدني جداً. وهذا الجمهور هو الذي طالبني بالعودة ولامني على احتجابي، الأمر الذي فسرته دليل محبة وتقدير.**

■ خلال الاحتجاب لمعت أسماء جديدة في عالم الشعر واللحن فمع من تعاونت؟

**■ من الأسماء الجديدة التي برزت خلال السنوات الماضية كان الفنان مروان خوري الذي أديت له أغنيتين هما «بكرا منشوف» و«حب يدوم» وهي أيضاً أغنية رائعة. وكان تعاوني الجديد أيضاً مع الفنان جورج كرم. وكررت التعاون مع شاكر الموجي الذي سبق وأعطاني ألحاناً جميلة وناجحة، وكذلك كررت التعاون مع محمد ضياء الدين ووسام الأمير.**

■ اللافت في حضورك السابق تعاونك الناجح جداً مع الموسيقار ملحم بركات فلماذا غاب اسمه؟

**■ انها الظروف التي لم تساعد على انجاز التعاون من جديد ومن المؤكد أنه سيكون حاضراً في أعمالي المقبلة ان شاء الله. والفنان بركات كان من أكثر الناس عتباً عليّ لانكفائي.**

■ وهل با مكان الفنان أن تكون له هذه الاجازة الطويلة وبالتالي يواصل حياته متصالحاً مع ذاته؟

**■ والحمد لله أن هذا ماحصل معي. كنت أعيش في سلام داخلي كبير. تابعت خلاله تمارين الصوت والرياضة البدنية. وعندما يسألني أحدهم عن الاحباط الفني استغرب.**

■ مع الاحتجاب والعودة دخلت معايير فنية جديدة على الخط فكيف ستجدين لمسيرتك مكانها؟

**■ لا يمكن لفنان أن يحتل مكان الآخر. غبت وعدت ووجدت مكاني محفوظاً. ولا فنان يمكنه أن يملي فراغ آخر. وأحد أهم أسباب عودتي هي مطالبة الجمهور بهذه العودة والمسؤولية التي حملني اياها في تغييب صوتي عنه.**

■ في مرحلة الغياب ساد الرقص على المسرح المترافق مع الاغراء اضافة الى التعري في الفيديو كليب فما رأيك؟

**■ هذا ما يعتبر شواذ القاعدة وعكس التيار. منذ بدايات الغناء في شرقنا لم يكن الفن على هذه الصورة. لم يكن الفن يقلل احترام العين والأذن بالشكل الحاصل اليوم. في الزمن السابق لم يكن رب العائلة يسمح بدخول الصحف الى منزله ان لم تكن من النوع الاجتماعي. اليوم يقتحم الفيديو كليب غير المحترم بيوت الناس، لكنه من دون شك يقابل بالاشمئزاز.**

■ الفنان الذي ينشد النجاح يحتاج لفريق عمل. ما هي خطتك؟

**■ هنا أركز على دور شركة الانتاج التي تدعم عملي بالشكل المطلوب في اطار التسويق. وأنا من النوع الذي يرغب بحملة اعلانية متواصلة وتدريجية وليس حملة كبيرة وتنتهي سريعاً. أفضل أن تنسحب المواكبة الاعلانية على الاغنيات الثماني وعلى مدى سنة كاملة.**

■ على أية أسس اخترت المخرج عادل سرحان لتصوير الفيديو كليب؟

**■ لم أكن أعرفه من قبل، لكنه اتصل بي وعبر عن اعجابه باغنية «بكرا منشوف» وقدم لي تصوره خلال اللقاء الأمر الذي لفت نظري. والحمدلله كان العمل على خير ما يرام.**

■ وهل يقول العقد مع شركة روتانا بحصرية عرض الاغنيات المصورة فقط على شاشتها؟

**■ الحصرية فقط لمدة شهر لي بعد ذلك حرية توزيعها حيث أشاء.**

■ لمن تولين ادارة اعمالك؟

**■ انا محاطة بزوجي وأخي وأبني الذي أصبح شاباً والحمدلله.**

■ تحظين بدعم ذكوري ثلاثي من العائلة فماذا يعني لك ذلك؟

**■ انه دعم مميز يشعرني بالراحة، لكني في كثير من الاحيان أخشى أن أتعبهم لأن الفن متعب بطبيعته. بالنتيجة صلة الدم التي تتعاون معي تشعرني بالأمان ولا أظن بأني سوف أجد من هو أحرص منهم على عملي.**

■ ابنك انطوان يدرس الاخراج فهل كان ذلك بتشجيع منك كي تحصلين على مزيد من الدعم؟

**■ اطلاقا لم أرغب بهذه الدراسة التي أحبها واختارها بنفسه وهذا العام ينال شهادة التخرج. لن يدرس الاخراج الا المغرم به، ويبدو ابني كذلك. وأظن أن المغرم بعمله يحقق النجاح.**

■ ما هي صحة ما تردد عن أن الانكفاء نتج عن عدم رغبة زوجك بمتابعتك للفن؟

**■ ليس صحيحاً ولا بنسبة واحد بالمئة. وهو كان أول العاتبين ومن المشجعين الدائمين. العكس هو الصحيح.**

■ أنت من الفنانات النادرات اللواتي دخلن الفن ولديهن طفل فهل ترك ذلك أثره على انطلاقتك؟

**■ لأتمكن من متابعة فني ومهماتي المنزلية لم تكن لدي عائلة كبيرة ولم أقصر في أي من الواجبات. هذا الواقع تركني متوازنة جداً بين العائلة والفن.**

■ الزواج المبكر لم يكن عقبة؟

**■ الأمر يتوقف على الزوجين وأسلوب تفكيرهما ومدى تفاهمهما. سمير ذواقة للفن وهو كان من أول العاتبين على انكفائي.**

■ كيف ستعودين لاحياء ما حققته من نجاح في مصر ودول الخليج؟ وما هو دور شركة الانتاج؟

**■ تدرك شركة الانتاج بأني أحمل 15 سنة من الحضور الفني ولي قاعدتي الشعبية. ومن المؤكد أنها لن تجد صعوبة في اعادة نشر حضوري لأن الأساس موجود. والصحيح أن الشركة سوف تدعم تواصلي الفني مع الجمهور. وعلى صعيد مصر أذكر بأني حزت على التصنيف بدرجة ممتازة.**

■ بكل صراحة هل تهيبت من العودة؟

**■ لقد أحببتها. فترة الراحة شحنتني لأعود بارادة صلبة جداً. الترحاب شجعني وتركني أتمتع بهذه العودة. وأنوه هنا بحواراتي الكثيرة مع الصحافة التي لم تنس أن ولا تزال تذكر حضوري الناجح سابقاً.**

■ الخطوات المستقبلية التي ترسمينها لنفسك؟

**■ نحن بانتظار حفلات الصيف للعودة الى الانطلاق بالشكل الذي اعتادني الجمهور من خلاله. وهناك الكثير من الخطوات قيد الدرس المتأني.**

■ في ريبرتوارك الفني العديد من الاغنيات الناجحة هل ستعودين لتذكير الناس بها في حفلاتك؟

**■ الاغنية التي تم بناءها على أساس متين لا يمكن نسيانها من قبل الناس. مثلاً أولى اغنياتي وهي للموسيقار ملحم بركات «لما الحب تشعل نارو» لا تزال مطلوبة ومرغوبة من الجمهور كما البدايات.**

ماري سليمان (القدس العربي)

■ هل ترغبين باعادة توزيع احدى أغنياتك القديمة؟

**■ أبداً أجد أنها جميعها موزعة بالشكل الجميل المطلوب. لكن تراودني أحياناً فكرة اعادة غناء بعض اغنيات العمالقة لكني لن أذكر اسم أية أغنية الآن. لتترك الأمور للزمن.**

■ انت من خريجات برنامج استديو الفن. نحن حالياً مع برنامجي سوبر ستار وستار أكاديمي ما رأيك بهما؟

**■ لكل برنامج وقعه وجمهوره وأسلوب عرضه وا عداده. في أيامنا كان استديو الفن تحفة البرامج.**

■ هل تتسع الساحة الفنية لمزيد من المطربين؟

**■ الأيام هي الكفيلة بالحكم على من يستمر. الموهبة المميزة سوف تبرز دون شك.**

■ مَن مِن الأسماء الفنية الجديدة التي لفتت نظرك؟

**■ جميعهم خير وبركة وليس لي سوى الابتعاد عن لعبة الأسماء. لا أنصب ذاتي حكماً على الأصوات.**

■ اذا كان بعض الفن يستخف بذوق الناس فعلى من تلقين المسؤولية؟

**■ جميعنا مسؤول.**

■ وهل يصنف كل هؤلاء فنانين أو مطربين أو ماذا؟

**■ التصنيف أمر متروك لكم أنتم اهل الصحافة وعليكم اعطاء كل فنان حقه. التصنيف ضروري والتمييز مطلوب.**

## كبار المنتجين يشعلون الأزمة بين صغار الفنانين لتوريط نقابة الممثلين:

# اشتغال فتيات عربيات مغمورات في الدراما المصرية يثير جدلا شديدا

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عمر صادق:

شن مجموعة من المنتجين الذين يقومون باستقدام فتيات عربيات مغمورات بحجة تشغيلهن في الدراما بمصر هجوما عنيفا ضد نقابة الممثلين وذلك بعد أن اتخذت النقابة مؤخرا حزمة من القوانين والإجراءات والضوابط لمنع تسلل هؤلاء الفتيات إلى الدراما وتضييق الخناق عليهن. كبار المنتجين نجحوا في إذكاء الصراع لدى صغار الفنانين والكومبارسات من أعضاء نقابة الممثلين ردا على اتخاذ النقابة موقفا مشددا من اشتغال فتيات عربيات بالدراما المصرية.. وطالب المنتجون صغار الفنانين بأخذ موقف حاسم ضد النقابة بحجة أنها تسببت في جلوسهم بالمنازل سنوات طويلة بلا عمل في محاولة منهم لتصعيد القضية إلى أعلى المستويات.
رفض بعض الفنانين الانصياع لهذه الموجة وطالبوا بتوحيد الصفوف والجبهات أمام هذه الظاهرة.
يقول الفنان جلال عثمان المشرف العام على مسرح الغد: أؤيد موقف النقابة تماما في اتخاذ كافة الضوابط لمنع الفتيات المغمورات من العمل في مصر في ظل وجود بطالة مقنعة تسود معظم أوساط الفنانات المصريات ولن ننجذب لبعض الآراء التي تريد منا مسايرة الموجة وإعلان الحرب على النقابة ونحن مع النقابة وضد أهداف المغرضين.
الفنانة فردوس عبد الحميد رحبت بالضوابط التي اتخذتها نقابة الممثلين وتقول: أنا مع المنطق الذي يقول أنه يحق لأي فنانة عربية بالعمل في مصر وأهلا وسهلا بها.. ولكن استضافة بعض الفتيات المغمورات اللائي لم نسمع عنهم وليس لهن تاريخ فني فيجب هنا أن نتوقف فكيف ونحن ننتمي لأهم نقابة في المنطقة العربية نزج في أعمالنا الدرامية بأسماء غير معروفة لفتيات يطلقن على أنفسهن لقب فنانات.. أنا مع قرارات نقابة الممثلين الأخيرة لوقف هذه الهجمة. و يقول الكاتب أسامة أنور عكاشة: الفن لغة عالمية ليس له وطن.. بمعنى أن عمر الشريف عندما يشتغل في الخارج فلأنه ممثل مشهور في مصر وخرج منها إلى العالمية .. أما ما نشاهده مؤخرا من ظهور فتيات لا اسم ولا تاريخ ولا فن ولا عنوان لهن فهذه قمة المأساة ولابد من تدخل سريع وحاسم لقطع الطريق على زحف هذه الفتيات إلى داخل مصر. الفنانة سهير المرشدي تقول: البعض يفهم خطأ أن حضن مصر الكبير يستوعب الجميع.. لأنه جرى العرف في الماضي على أن مصر تفتح ذراعيها للجميع.. ولكن للموهوبين فقط وليس لأسماء نكرة لا نعرف عنها شيء وأرى أن هؤلاء الفتيات المغمورات يمثلن عبئا كبيرا على الدراما المصرية ويجب أن تتحرك نقابة الممثلين لوقف هذه المهزلة قبل استفحال المشكلة.
المؤلف يسري الجندي يقول: لو لم نتخذ آليات حاسمة لوقف هذا الزحف من جانب الفتيات المغمورات فإن نقابة الممثلين سوف تصاب بكارثة لا تليق بسمعة الفن المصري وتمثل إساءة للفنان المصري ذاته.. وأتمنى غلق هذا الباب على الفور ولا يجب أن نخوض في هذه القضية وعلينا الاهتمام بما هو أكبر وأهم على الساحة.
الفنان عزت العلايلي يقول: الساحة المصرية لا تستوعب من الأشقاء إلا الموهوبين فقط.. وزمان كانت مصر منارة لكل لأشقاء وعامل مهم في بزوغ نجم معظم الفنانين العرب مثل فريد الأطرش وفايزة وأسمهان ووردة والنابلسي وإلياس مؤدب ونجيب الريحاني لأنهم كانوا فنانين أصحاب مواهب.. أما فتيات مغمورات يتسللن إلى الدراما المصرية عن طريق بعض المنتجين ودفعهن دفعا للعمل في مصر موضوع يحتاج إلى وقفة حازمة وحاسمة.. لأن الساحة المصرية لا تستوعب سوى الموهوبين فقط..
سألت د. أشرف زكي نقيب الممثلين عن أسباب تصعيد هذه القضية رغم وجودها على الساحة منذ سنوات طويلة.. وما هي أهم القرارات التي اتخذتها النقابة في هذا الصدد.
قال: نقابة الممثلين دورها في النهاية حماية المهنة والفنان وتفعيل التعاون بينها وبين النقابات الأخرى في البلاد العربية والأجنبية ونحن لم نقف أو نمنع فنانا عربيا صاحب موهبة محترمة مثل رغدة ودريد لحام وأيمن زيدان وهند صبري وجمال سليمان ومنذ أن شرفت برئاسة النقابة أعلنت ترحيبي بالنجوم العرب للعمل في مصر ولكنني أعلنت الحرب على الدخلاء سواء كانوا مصريين أو غير مصريين وأعني بالدخلاء هنا تدفق الفتيات المغمورات وفتيات الليل والمسجلات خطر واللاتي بدأن في الآونة الأخيرة من التسلسل إلى الدراما المصرية.. هذه قضيتي.. وحماية المهن مسؤوليتي كنقيب ولست أدري لمصلحة من خلط الأوراق وادعاء بعض صغار الفنانين بأني أمنع كل الفنانين العرب.. هذا كلام غير صحيح وكل ما طلبته هو وضع ضوابط للتشغيل وهذا حقي فإذا كنت أطلب من الفنان المصري عند الطلب للحصول على تصريح بالعمل بعض الأوراق والمسوغات حتى تطمئن النقابة على سلامة من يتعاونون معها بمعنى عندما أطلب صحيفة الصفحة الجنائية فهذا يعني أنه رجل لم يسبق اتهامه أو سجنه في قضايا مخلة بالشرف فإذا كنت أطلب هذا من المصري فهل لا يحق لي أن أطلب من فتيات عربيات موافقة نقابة بلدهن حتى يكون تشغيلهن على مسؤولية نقابتهن؟ من حق النقابة أن تستعلم عن كل فتاة تريد العمل في مصر ومعرفة كل كبيرة وصغيرة عنها.. ماذا أفعل لو صدر منهن شيء يخرج عن قواعد المهنة أو اختفت هذه الفتاة فجأة ولم تكمل دورها في العمل الدرامي.. مع من أتحدث أو أحاسب من؟ وهل مطلوب مني أن أمنح تصريح لفتيات مجهولات غير منتميات لنقابة أو كيان ما؟ هذه هي القضية التي حاول البعض الدفاع فيها عن هؤلاء الفتيات العاريات المقتحمات للفن المصري تحت مسمى فنانات وهن دخيلات على المهنة.. وأتساءل: أليس من حقي وقف هذا الباب الذي يتسللن منه حتى لا أسمح لفتيات الليل والمسجلات خطر من التمثيل وتعريض شرف النقابة المصرية إلى المهانة والقيل والقال؟

## فرقة البيادر تحيي ذكرى «يوم الارض» في ابوظبي:

# مقاومة الاحتلال الاسرائيلي بإحياء التراث الفلسطيني!

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

أحيت الجالية الفلسطينية في الامارات العربية المتحدة ذكرى يوم الارض علي طريقتها الخاصة، فقد كان التراث الفلسطيني حاضرا مع ايقاع الناي والارغول والدبكة واغصان الزيتون في ايدي فتيات في عمر الزهور يرتدين الثوب الفولكلوري الجميل المطرز بالوان الطيف الفلسطيني. لذا لم تكن الذكرى الثلاثين لـ«يوم الارض الفلسطينية» عابرة، بل كانت امسية حضرها اكثر من ثلاثة الاف شخص في مجمع ابوظبي الثقافي، وجاءت ضمن فعاليات معرض أبوظبي الدولي السادس عشر للكتاب، وتفاعل الحضور الهائل الذي قلما يتواجد بهذه الكثافة مع فرقة البيادر لاحياء التراث الفلسطيني التي قدمت حقيقة حفلا تراثيا استثنائيا بهذه المناسبة الوطنية، الحفل الفلكلوري الذي نظمته اللجنة الاجتماعية الفلسطينية لسفارة دولة فلسطين لم يترك أيا من تفاصيل التراث الوطني لاعادة تذكير اجيال الغربة في الشتات بالانتماء للوطن؟ الي جانب الفن كانت السياسة حاضرة ايضا، فقد تحدث الدكتور خيري العريدي سفير دولة فلسطين لدى الامارات العربية المتحدة، عن مغزي الاحتفال بذكرى يوم الارض ونوه بأنها ذكرى سنوية لاحداث وقعت في الثلاثين من مارس عام 1976 في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948 والتي راح ضحيتها 6 فلسطينيين من الصامدين خلف الخط الأخضر حيث اندلعت مظاهرات كبرى ضد اجراءات تهويد الجليل والتي اشتملت على مصادرة اراض عربية في سخنين ومناطق أخرى؟
ثم حيا الشهداء والابطال والصامدين على أرض فلسطين وأكد على أن نضال الشعب الفلسطيني لاسترداد حقوقه السليبة هو ذو طابع وطني وانساني معاهدا الاحرار في كل مكان على أن الشعب الفلسطيني سيناضل دوما لتحقيق السلام العادل والشامل وانه لن يتنازل عن ثوابته الشرعية وعلى رأسها اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف؟
لقد انطلقت فعاليات مهرجان احياء الذكرى الثلاثين ليوم الارض الفلسطيني باسلوب فني ووطني فريد، يعكس الروح والانتماء العربي لقضية قديمة ومعاصرة تجسد عمق الثوابت العربية لقضية فلسطين؟
يقول عمار الكردي رئيس اللجنة الاجتماعية الفلسطينية ان احياء هذا الحفل يأتي في اطار سعي اللجنة لاحياء هذه المناسبة والتأكيد على حق الشعب الفلسطيني في استرداد حقه وجعل ابناء الجالية الفلسطينية على التواصل الدائم مع تاريخهم ووطنهم مضيفا ان يوم الارض ذكرى سنوية لاحداث وقعت في الثلاثين من اذار (مارس) عام 1976 في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948.
ويذكر ان فرقة البيادر لاحياء التراث الفلسطيني تضم اثنان وثلاثون عضوا مابين راقص شعبي وفني وعازف وتضم فرقة الدبكة الشعبية وفرقة الكورال والعازفين (أورغ، عود، كمان، إيقاع، رق، شبابه) كما تضم فرقة الزجل الشعبي.
ويقول مشرفو الفرقة ان من اهم أهداف فرقة البيادر، الحفاظ على التراث الشعبي الفلسطيني والرقي به نحو الأفضل والإبداع و تكريس البعد القومي الشعبي للتراث الشعبي من خلال تبادل اللقاءات الشعبية الهادفة كما تسعي الفرقة الي احتضان الطاقات والإبداعات والمواهب الشبابية وتطويرها وإبرازها وتهتم ايضا بالعمل علي نشر الفن الشعبي الفلسطيني في كافة أنحاء العالم واعتباره رسالة الوطن الفنية.
ويعتبر الفن الشعبي الوطني الفلسطيني أحد أدوات النضال والتعبير عن مأساة شعبنا الواقع تحت الاحتلال العنصري البغيض. وهو تجسيد حي ليوميات وعادات وتقاليد شعبنا ويسعى الاحتلال إلى دثر هذا الفن من خلال ادعائه أن فلسطين ارض بلا شعب أعطيت لشعب بلا ارض ومن هنا انبرى فنانون فلسطينيون امنوا بضرورة مقاومة الاحتلال من خلال إحياء التراث الشعبي الوطني الفلسطيني. ومن هنا جاءت فرقة البيادر لاحياء التراث الفلسطيني منطلقة برسالتها نحو تحقيق هدفها بنشر الوعي الوطني من خلال الموسيقى والفلكلور الشعبي.

من العروض المشاركة في يوم الارض (القدس العربي)

## فضائيات

# «المجزرة الوفدية» وثقافة البلطجة السياسية

خالد الشامي*

■ عندما سمعت لأول مرة انباء «المجزرة الوفدية» من احد الاصدقاء، تصورت انها «كذبة ابريل» وعندما اقسم باغلظ الايمان مؤكدا ان «معركة بالرصاص الحي تجري في مقر الحزب في قلب القاهرة منذ ساعات» (...) هرعت الى القناة المصرية متوقعا نقلا حيا لهذه الفضيحة المكتملة الاركان للنظام السياسي والحياة الحزبية في مصر.
ولكن البرامج عندنا، كما هي العادة، لا تتغير ولا تتبدل الا بالطبع اذا حدثت كارثة من «العيار الثقيل» والتي تكاثرت مؤخرا على الناس في مصر.
ولا اعرف ماذا يجب ان يحدث اكثر من معركة بالرصاص في حزب يقع في قلب القاهرة توقع نحو 25 جريحا معظمهم من الصحافيين حتى يرتقي الى مستوى الكارثة السياسية.
واذا كانت الاحزاب المصرية ولدت ميتة في كنف هذا النظام الذي دأب على «الامعان في تمويتها» طوال ربع قرن، فقد كان امس الاول هو يوم تشييعها الرسمي الذي سيذكره التاريخ للابد.
ليس ممكنا اعفاء النظام من مسؤولية قتل الحياة الحزبية باسلحة الطوارىء والقوانين سيئة السمعة التي اقامت جدارا ضخما من الخوف والعراقيل الامنية والبيروقراطية والسياسية امام نمو الاحزاب طبيعيا بالتواصل مع قاعدة شعبية حقيقية.
وليس ممكنا اعفاء الاحزاب نفسها من مسؤولية الاستسلام (على افضل الاحوال) لهذه القيود، ناهيك عن دخول بعضها في صفقات سرية مع النظام «من اجل حفنة مصالح» او سماح باختراق امني يجعلها كالدمى في مسرح العرائس.
واذا كان النظام مارس السياسة التي تضمن بقاءه في الحكم الى «اخر لحظة» وهو ما نجح فيه طوال ربع قرن، فان مسؤولية الزعامات الوطنية في الاحزاب هي المقاومة السياسية السلمية من اجل الوصول الى الديمقراطية، وليس استئجار البلطجية المسلحين بالمسدسات (وليس بالشوم والمطاوي فقط كما اصبح العرف في عالم البلطجة السياسية) للتشبث بالكرسي.
اي عار ان يشهد الحزب الذي ارتبط تكوينه واسمه ونضاله بارفع قيم الوطنية المصرية والعربية هذه المجزرة الدموية من اجل كرسي الرئاسة؟
واي مصير ينتظر باقي الاحزاب بل والنظام نفسه في ظل غياب آلية قانونية وواقعية للانتقال السلمي للسلطة، خاصة في ظل هذا الغموض والجدل والاحتقان غير المسبوق في تاريخ البلاد؟
ان «المجزرة الوفدية» ليست سوى جرس انذار ربما يكون الاخير لما قد يحدث ـ لا قدر الله ـ اذا كان الصراع على كرسي اكبر ورئاسة اهم.
وعندما يذهب المتصارعون على الكراسي او المتشبثون بها، او من كرسوا ثقافة البلطجة السياسية والتشبث بالكرسي اصلا، سوف يبقى السبت الاول من نيسان (ابريل) عام 2006 يوما للعار السياسي والحزبي في مصر.
فهل يدرك هؤلاء جميعا انه حان الوقت للاسراع باصدار قانون جديد للاحزاب والممارسة السياسية يفتح المجال امام كافة المصريين لانشاء احزاب حقيقية تتحاور بالكلمة وتتنافس بالاراء والبرامج بدلا من البلطجية والمطاوي واخيرا.. الرصاص!؟

## القضاة والاصلاح

■ على استحياء قدمت قناة النيل للاخبار تغطية اقيمت في القاهرة حول دور القضاء في الاصلاح السياسي في مصر والعالم العربي.
ولا بد، وكأي مصري، ان اسجل اعتزازي بل وافتخاري بقضاة مصر الذين قرروا الانتصار لضمائرهم حتى لو كلفهم هذا غضب النظام.
ولقد كانت وقفة عز حقا، عندما ارتدوا اوسمتهم كاملة، وخرجوا الى الشارع ليقولوا «لا» مدوية للاعتداء على استقلالية القضاء، و لا للمماطلة في الاصلاح القضائي الذي هو الاساس الضروري للاصلاح السياسي والاقتصادي ايضا.
للاسف لم نر ايا من هؤلاء القضاة العظماء في تغطية قناة النيل لدور القضاء في الاصلاح، مع انهم اصبحوا المحرك الاهم والامل الاكبر في تحقيق الاصلاح، ان كان سيتحقق، في مصر.
لم نر رئيس نادي القضاة زكريا عبد العزيز وزملاءه الذين اصبحوا ابطالا حقيقيين، في زمن شح فيه الابطال.
وللمفارقة، فقد استضافت القناة المصرية الناشط الحقوقي السوري اكرم البني الذي كان بين المشاركين في الندوة واذاعت من كلامه عموميات لم تتطرق الى الوضع المأساوي لحقوق الانسان في سورية، والذي كان هو نفسه بين ضحاياه.
وعلى اي حال تبقى القناة مشكورة لتغطيتها اصلا للندوة، وثانيا على اهتمامها واستضافتها للاصلاحيين في سورية، وان كان الاقربون اولى بالاستضافة ايضا.

## «اهبش.. واجري»

■ ونبقى مع «كارثة اخرى» ما زالت مستمرة منذ فجر الثالث من شباط (فبراير) الماضي عندما غرقت العبارة «السلام 98» المنكوبة وعلى متنها 1441 شخصا، ولم ينقذ منهم سوى 378 فقط.
والمناسبة اعلان وزير النقل نتائج «تحقيق حكومي» في الكارثة يبرىء صاحب العبارة المنكوبة، ويدين القبطان (فقط) بالمسؤولية عن الكارثة.
وكان هذا خبرا اذيع بشكل يهدف الى اخفائه وليس لنشره كما يفترض في وسائل الاعلام.
ويزعم التحقيق انه بعد فحص الصندوق الاسود للسفينة اتضح ان القبطان لم يصدر اشارة استغاثة الا في لحظة غرق العبارة (...) وهكذا فانه يتحمل المسؤولية.
وليس واضحا حتى الان ـ بعد شهرين ـ مصير ذلك القبطان، حيث تؤكد انباء انه كان اول من قفز في قارب نجاة تاركا الركاب يتصارعون على عشرة قوارب كانت تكفي بالكاد لانقاذ ربع عددهم. بينما تشير تقارير اخرى الى انه بين الضحايا.
هذا التحقيق يهدف الى تبرئة النظام وليس صاحب الشركة المالكة للعبارة فقط، فهو قد ترك مصر «للعلاج في لندن» مستغلا تأخر قرار رفع الحصانة البرلمانية (والبيزنسية) عنه، ومنعه من السفر لاسابيع بعد الكارثة.
ان دماء اكثر من الف مصري لن تذهب هدرا بتحميلها لشخص القبطان فقط، الذي يقال انه اتصل هاتفيا بصاحب الشركة المنكوبة ليبلغه باندلاع حريق في مخزن السفينة وخشيته من غرقها، الا انه امره بمواصلة الرحلة «حفاظا على سمعة الشركة»!!.
لابد من التحقيق مع الملياردير الهارب والمتهم بالاستفادة من علاقات قوية مع «الكبار»، كانت ضمنت تعيينه في مجلس الشورى للاستفادة بخبراته التي اضاف اليها مؤخرا ازهاق اكثر من الف روح، والخروج «مثل الشعرة من العجينة»، طبعا بعد امهاله وقتا كافيا ليجمع «الكام مليار» او «الهبشة» كما يقول المصريون للتنعم بها في الخارج الى جانب زملائه من سارقي اموال الشعب، الاعضاء في ناد واحد اسمه «اهبش.. واجري»!

* كاتب من اسرة «القدس العربي»
Khalid@alquds.co.uk

وارضيات